

للتربية معًا

#جيل_الرؤية

استمتعي بمرحلة التربية
مع برنامج التربية
الإيجابية من النهدي



بين الواقع والخيال



تتبلور مفاهيم الفرد في مجتمعاتنا الإنسانية بلا أي فلترة تبعا لعدة عوامل محيطية، بدءا بالبيئة التي ينشأ فيها وانتهاء بوسائل الإعلام التي تضع الفرد داخل إطار نمطي غير قابل للكسر بغض النظر عن ماهية صحتها، وتتمثل إحدى أهم هذه الصور في تقديم الإعلام العربي للأم على أنها شمعة تحرق نفسها لتضيء حياة أطفالها، خلافا للفكر السائد لدى الإعلام الغربي؛ والذي يضع الأم في قالب الـ super hero ، فهي التي تدبر أمور المنزل وتلم شمل العائلة وتتفوق في مجال عملها وتحضر اجتماعات أطفالها في المدرسة، وتخرج في أبهى حلة ... إلخ

وحيث أن صفة الأمومة لا تعبر بالضرورة عما يفرضه المجتمع من خوارزميات أبعد ما تكون عن الواقعية، فالتجارب المختلفة تحتمل تفسيرات عدة، وتجربة الأمومة لا تحتمل أن تعيش الأم من أجل أطفالها، بل أن تعيش معهم، فهي لا تقتصر على إطعام الطفل وتبديل حفاظاته، ولا تقف عائقا أمام طموحات المرأة أو أهدافها، ولا تصنف كحكم بالمعاناة مدمرة الحياة، لكنها ببساطة مشروع سام يهدف إلى إخراج رأس المال البشري في صورته المثلى كخليفة للآلة على الأرض، عن طريق تشكيل قذوة تلغى القيم والمهارات للبناء ليصبحوا قادة المستقبل ولا تقل تحديات الإنجاب والأمومة أهمية عن أي وظيفة أخرى بل تعد الأصعب، ولا تستمد مجرياتها مما نشاهده على وسائل التواصل الاجتماعي، بل تختلف باختلاف النظرة والهدف والاستعداد النفسي والجسدي والعاطفي وتوفر الموارد وغيرها من الظروف التي تختلف من عائلة إلى أخرى، وكل هذا يؤكد سقوط حجة الإسقاطات الشخصية في كل ما يتعلق بالفضايا الحياتية القابلة للطرح بشكل عام والإنجاب بشكل خاص.

ومن الجدير بالذكر أن النظرة الوهمية التي يكونها الفرد في مجتمعنا تجاه أي فكرة مثيرة للجدل كقيلة يفرض قيود مشابهاة عليه في المستقبل، فعلى سبيل المثال، تكبر الأنثى في مجتمعنا غالبا وسط بيئة تدلها وتتكفل بها وتخاف عليها ولا تطالبها بالكثير، ثم تنضج وتصبح جاهزة للزواج فتصيبها حمى المسؤولة، وتزيد الواجبات الملقاة على عاتقها، بين تدليل الزوج والاهتمام بشؤون المنزل وتربية الأطفال والسهر على متطلبات العائلة وراحتها، ثم يصبح الزواج كابوسا يكبل راحتها وتيأس الإفاقة منه، ويعود ذلك إلى النظرة التي تشرتها المرأة من المجتمع، فهو ينظر لأمر كثيرة على أنها قيود تحيد بين المرء وأحلامه.

والحقيقة أن معظم المسائل التي ينظر إليها الفرد كعائق يشل حركته ليست بالأمر الجليل، فالدراسة والعمل والزواج وبر الوالدين هي غايات سامية وليست نهايات مجدفة إذا ما عملنا على النظر إليها بطرق أكثر إيجابية، وحيث أن الفرد هو نواة المجتمع، فإنه يتوجب عليه إعادة برمجة أفكاره ومفاهيمه المغلوطة ليرتقي بمحيطه ويسهل حياته.

ومن أبرز هذه المسائل هي الصورة الذهنية المنتشرة عن الأم، التي جسدها الإعلام بملابس رثة ووجه أضناه التعب، تضحى بنفسها وتغني شبابها وصحتها وجمالها من أجل أبنائها وزوجها، ولم تفارق هذه الصورة السينما المصرية أو الأميركية لمدة ليست بالقصيرة، ثم عملت السينما الأمريكية على تحسين صورة الأم، فظهر نموذج الأم المثالية التي تبدو جميلة وفي قمة الأناقة والرشاقة بينما تقوم بأداء واجباتها كام وربة منزل على أكمل وجه وهي مرتاحة وسعيدة والابتسام لا تفارق وجهها.

وفي كلتا صورتين، يعكس هذا السيناريو وجهها لا يعبر عن الأم في حياتنا الواقعية ولا يصفها بدقة أو ينصفها، حيث أن الصورة الأولى تمثل الأم على أنها الكائن الضعيف المهضوم حقه. أما الصورة الثانية فهي تلون الأمومة بالوردية حتى تبدو غاية في السهولة والمرونة، ما يخلف في نفوس الأمهات شعورا طاعيا بالذنب والأسى في اللحظة التي يعجزن فيها عن بلوغ هذه النقطة من الكمال، وبالتالي أصبح الإعلام المتمثل في الصحافة الورقية أو الإلكترونية والأفلام يشكل صعوبة على حياة الأمهات، جاعلا الأمومة تحديا يستحيل على أي أم عادية اجتيازه.

الواقعية بين الواقع والخيال

ماذا يعني أن تكوني أما؟ ماذا يعني أن تكوني أبا؟ دائما ما تنتشر في مجتمعاتنا البشرية صورة مثالية تفرض على الأهل وجهها أو حدا للواقعية يتوجب عليهم ارتداؤه، ولا تكون تلك الصورة مثالية في الغالب، بل أنها إما أن تكون قاسية أو غير عملية وغير قابلة للتطبيق.



هناك عوامل كثيرة تؤثر على شخصية الأم والأب، من أهمها تغير الزمن وطبيعة العمل وأسلوب الحياة والمستوى الاقتصادي والخلفية الثقافية، لذلك لا يوجد قانون موحد ينص على ما يجب أن يكون عليه الوالدين، وكثيرا ما تنتشر مفاهيم مغلوطة عن معنى الوالدية، وسوف نناقش تلك المفاهيم ونحاول تصحيح مسارها فيما يلي:



أولا: لا بد أن تكوني شمعة تحرق نفسها لتضيء حياة أطفالها!

إن الأمومة في واقع الأمر لا تستوجب سحق شخصية المرأة ولا تلغي أدوارها الأخرى في الحياة، صحيح أن فيها تضحيات كثيرة لكنها حكما بحس المرأة على ألامها وطموحاتها وهواياتها.

قد تكون البداية صعبة على كل أم جديدة لكن الأمور الصعبة تصبح طقوسا روتينية مع مرور الوقت ويتم إنجازها بلا جهد يذكر، وقد تحتاج الأم إلى التضحية براحتها وبعملها عندما يكون الطفل رضيعا، لكن هذه التضحية لا تمتد مدى الحياة، لكنها فترة مؤقتة تنتهي بنمو الطفل واستقلاله التدريجي عن الأم، وإن تنظيم الوقت والتخطيط الجيد وتعاون الزوج وتعاون الأهل هي عوامل تساهم في مرور هذه المرحلة العصيبة بسلام كما سبق وتحدثنا عنها في الفصول السابقة. وهي بلا شك مرحلة مليئة بالحب والدهشة والمفاجآت والتعب والسهر والفرح والحزن والضحك والبكاء. لذا يجب على الأم أن تستمتع بالرحلة بكل ما فيها قبل أن تتوقف عند محطة أخرى في الحياة.

ثانيا: الأم بطلة خارقة!

تروج العديد من وسائل التواصل الاجتماعي -الغريبة على وجه الخصوص- لأمهات شابات يرتدين أغلعه وأفخم الثياب ويبدن سعيدات مع أزواجهن وأطفالهن الذين يظهرون في أبهى حلة. وبالطبع فإن أمي أم شابة من الطبقة المتوسطة وما دونها تشعر بالحسرة عندما تشاهد نماذج لنساء يتمتعن بكل ما تتمناه أمي امرأة.

ويجب على كل أم أن تدرك أنه ليس كل ما يلزم ذهبا، فهو لاء يظهرن بمظهر رائع؛ لأنهن يعملن في مجال يتطلب اهتماما مبالغا فيه بالمظهر الخارجي؛ إذ أنه رأس مالهن الوحيد. ومن ناحية أخرى، فغالب الصور التي نراها على الإنترنت تتعرض لكلام كبير بالألوان والأشكال وما إلى ذلك، والأهم أن الصور تعبر عن جزء بسيط جدا من حياة الأمهات، وهن لا يظهرن للجمهور إلا ما يردن إظهاره، أما ما يدور في حياتهن من أسرار فلا أحد يعلم عنها شيئا.

ومن الأمور التي أصبحت تؤثر على الأمهات وخاصة حديثات العهد بالأمومة هي مقارنتهن بدوقة كامبريدج كيت ميدلتون؛ فمنذ أن ظهرت كيت رشيقة وجميلة بعد وضعها طفلها الأمير جورج بسويغات قليلة، والنساء يشعرن بالأسى تجاه أنفسهن؛ لأنهن لم ولن يستطعن الوصول إلى هذه الدرجة من التألق بعد ولادتهن التي غالبا ما تكون تجربة مرهقة على الصعيدين النفسي والجسدي، وتنتج عنها عدد من المشاكل الصحية أقلها زيادة الوزن بشكل ملحوظ.

وساهم الإعلام في تعميق الصورة المأسوية عن الأمومة بجعل النساء يشعرن بمزيد من الأسى نحو أنفسهن، وأن بإمكانهن أن يكن مثل هذه أو تلك إذا اجتهدن وحاولن أكثر، ولكنهن كسولات وخاملات؛ وبالتالي لن يحصلن على نفس النتائج. وبعد ولادة كيت لطفلتها



الثانية شارلوت تحول الأمر إلى طرائف ترسل على الواتساب، وهي عبارة عن مقارنات ساخرة بين المرأة الخليجية الكسول والسمينة التي تمارض بعد الولادة وكيف التي تتألق بعدها.

إن الصورة الظاهرة والنشاعة عن كيف أنها امرأة عادية مثلها مثل بقية النساء، لكنها نشيطة وذكية ومهتمة بنفسها؛ تؤدي واجباتها الرسمية كزوجة للأمير ووليام بين حضور المناسبات وإلقاء الخطب والمساهمة في الأعمال الخيرية، بينما تحافظ على جمالها ورشاقتها، ناهيك عن كونها أما رائعة تدبر شؤون أطفالها بنفسها، وتبدو إلى جانبهن على الدوام دون مساعدة، لكن هذا جزء بسيط من الصورة فقط، أما الصورة الكاملة، فهي أكبر بكثير من مجرد أم نشطة مهتمة بنفسها، وفيما يلي بعض الحقائق عن حياة كيف ميدلتون:

1- فريق كيف الطبي:

لدى دوقة كامبردج فريق طبي متكامل يتكون من 23 شخصا يعملون جميعا على خدمة كيف أثناء حملها. وهم من أكبر الأطباء في البلاد، بينهم استشاريون في النساء والولادة، واستشاريون في طب الأطفال وأخصائيي معمل وأخصائيي تخدير وعدد من الممرضات وعدد من مدراء المستشفيات يعملون خصيصا من أجل أن يمر حمل كيف بسلام وتلد طفلها سليما، ويقومون مسؤولين عنها وعن أطفالها حتى بعد الولادة. وما أن تبدأ الشهر السادس من حملها حتى يدخل الفريق حالة تأهب واستعداد لتلقي أي مكالمات تتطلب الحضور والاطمئنان على كيف، و يمنعون من مغادرة المدينة خلال الأشهر الثلاثة التي تسبق الولادة، ويطلب منهم الامتناع عن شرب الكحول نهائيا، والبقاء على مقربة من القصر الملكي، وأن تكون هو اتفهم بجوارهم على مدار اليوم¹

وأتساءل هنا: هل تسنح الفرصة عادة للمرأة العادية أن يكون لديها هذا كله و تحصل على الرعاية الفائقة أثناء حملها وبعد ولادتها؟

2- مساعدات كيف ميدلتون:

لدى كيف ثلاث مساعدات يلازمونها ويرافقنها في كل مكان تذهب إليه، سواء قبل حملها أو أثناءه أو بعده. ولكل منهن وظيفة ومهام محددة، ويتألفن من:

¹ Call ALL the midwives! How Kate had 23-strong medical team for George and Charlotte's births By Rebecca English

<https://www.dailymail.co.uk/news/article-3607884/amp/Call-midwives-Kate-23-strong-medical-team-George-Charlotte-s-births.html>

كاترين كوين: سكرتيرة كيت ومديرة أعمالها، وهي خريجة جامعة أكسفورد للأعمال، مسؤولة عن جميع أعمال وخطب ومناسبات كيت ميدلتون بالإضافة إلى تنسيق جدولها اليومي.

***أماندا كوك تاكر:** مصفغة شعر كيت، وتلازمها دائما أثناء تواجدها في المستشفى، وهي مسؤولة عن العناية بشعرها وتصفيفه وتسريحه بحيث يبدو دائما لامعا ومرتبًا وجميلاً وجاهزاً لأي صورة تؤخذ في أي وقت!

ناناشا أرشر: مساعدة كيت الخاصة، وينحصر دورها في مساعدة كيت على ارتداء ملابسها لتبدو بمظهر ملكية لائق على الدوام!²



3- مربية الأمراء:

ما أن بلغ نجل كيت الأول الأمير جورج ثمانية أشهر حتى أحضرت له الأسرة مربية خاصة، ولا تزال تربيته واخوته إلى اليوم، فبالرغم من أنها نادرا ما تظهر معهم في الصور، إلا أنها موجودة دائما خلف الكواليس! وتدعى ماري بورالو، إسبانية الأصل، وخريجة كلية نورلاند المعروفة بتدريسها العريق وتدريبها لمربيات الأمراء والأسر النبيلة. ويزيد عمر الكلية عن 125 عاما وتقوم بتدريب طالباتها وطالباتها على جميع المهارات اللازمة لإدارة القصور والاعتناء بأطفال الملوك والأثرياء وحمايتهم والدفاع عنهم، ومن بين المهارات التي يتعلمها طلاب هذه الكلية الطبخ والخياطة والإسعافات الأولية، وفنون الدفاع عن النفس، وقيادة المركبات، وجميع المهارات المتعلقة بالأمن، كل ما يتعلق بتنشئة الطفل ببساطة!³

إذا وكما رأينا، فإن كيت ميدلتون ليست امرأة ذات قدرات خارقة لا تملكها بقية النساء، لكنها دوقة تعيش في قصر يعج بالمميزات الملكية ويسير بأسلوب حياة تنعم به الأميرات فقط، ولا يمكن بالتالي لأي امرأة عادية أن تقارن بكيت، ليس لنقص فيها، بل لأنها زوجة رجل عادي من أبناء الطبقة الكادحة لا الطبقة المخملية، فليس من الإنصاف أن تشعر أي امرأة بالسوء حيال نفسها إن لم تستطع أن تظهر بمظهر كيت بعد الولادة مباشرة. وقد قامت العديد من النساء البريطانيات بنشر صورهن بعد الولادة بجانب صورة كيت مع فريق شناسع بين الصورتين، وأخذن الأمر بروح الدعابة ببساطة لأنهن لسن أميرات ولا يتمتعن بالشراء الفاحش الذي يمكنهن من تعيين فريق كامل للعناية بهن!

² Meet Kate Middleton's hospital dream team BY EMMY GRIFFITHS

<https://www.hellomagazine.com/royalty/2018031346952/kate-middleton-hospital-team-2018/?viewas=amp>

³ Meet the Cambridge's Royal Nanny, Maria Teresa Turrion Borrallo by CAROLINE HALLEMANN





فلا داعية لمقارنات مجحفة مع أشخاص بعيدين عن الواقعية ولا يُظهرون لنا إلا ما يختارونه ويدرسونه بعناية، بحجة الحفاظ على شكلهم ومركزهم ودخلهم المادي.

ولإعطاء كل ذي حق حقه، فقد وجب الاعتراف بوجود شريحة لا بأس بها من الأمهات على السوشيال ميديا ممن يظهرن بطبيعتهن بدون تكلف أو مبالغة في إظهار السعادة والثراء، موصلات بذلك رسالة مهمة لجميع الأمهات فحواها أنه من الطبيعي أن تمر على الأم فترات إرهاق تظر فيها بحالة من الغوضه والمظهر غير المرتب جراء مسؤوليات الطفل والمنزل، وأن الأولوية أن تكون المرأة راضية عن نفسها وسعيدة بطفلها.

خلاصة الأمر أن الإعلام لا يظهر دوما الحقيقة ولا حتى نصفها، فعلى الآباء أن يدركوا أن الإعلام يقدم صورة مغلفة للحياة لجذب المشاهدين، ولو لم يحرص الإعلام على هذه المبالغات، لخسر كثيرا من جمهوره وثرواته أيضا.

ثالثا: الأم في الإعلام:

على الجانب الآخر، تقوم الكثير من وسائل الإعلام العربية والتركية بتعزيز الصورة النمطية القديمة للأم، فالأم في أغلبية المسلسلات لابد أن تضحى بشبابها وجمالها، ويتم تصويرها على أنها طيبة جدا لكنها ضعيفة الشخصية، وكثيرا ما تفقد حب زوجها الذي يتزوج عليها أو يخونها بسبب إهمالها لنفسها وجمالها من أجل أطفالها.

وتكرر بعض المسلسلات الخليجية أيضا صورة الأم التي ذهبت تضحياتها هباء منثورا بدون تقدير؛ فيكبر أبنائها ليكافؤوها بالعصية والنكران والعقوق، أو بالتخلي عنها وعن رعايتها إذا ما شاخت، ويلقونها في دار للمسنين.

وتقوم مثل هذه المسلسلات والأفلام بتغيير الكثير من شابات اليوم من فكرة الأمومة و مسؤولياتها، فيعتقدن أن هذه هي الأمومة فعلا، وأنها مرتبطة دائما بالذل والخضوع للزوج أو الأبناء وبالتالي تجعل من تضحية الأم فكرة غير محبوبة بالنسبة للشابات؛ حيث تطرحها بأسلوب مشوه، وتصور تضحية الأم بشكل درامي مبالغ فيه بحيث تكون نهاية الأم غاية في التعاسة بعد خسرت كل شيء؛ شبابها وصحتها وجمالها، وزوجها وأبنائها الذين ضحت من أجلهم.

إنها حلقة مفرغة من السلبية تجاه دور الأم، وما هكذا هي الأمومة أبدا وما هكذا هي التضحية، وديننا الحنيف يأمرنا بالتوازن والاعتدال في كل شيء ويأمرنا بما هو أهم من ذلك كله، ألا وهو إعطاء كل ذي حق حقه.

وفي حديث أبيه الدرداء ما يوضح هذا التوازن الجميل الذي أراده لنا الإسلام حتى بين شئون الدنيا والدين:



(حديث مرفوع) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، ثنا، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصَّبْرِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالُوا: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "أَذَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَاهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَيَسْأَلُ لَكَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَاجَةً، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَرَحَّبَ بِهِ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ لَكَ سَلْمَانُ: اطْعَمِي، فَقَالَ: إِنَّي صَائِمٌ، قَالَ: أَفَسَمِعْتِ عَلَيْكَ لِتَغْطِرْتَهُ، قَالَ: مَا أَكَلْتُ حَتَّى تَأْكُلِي. ثُمَّ بَاتَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ أَرَادَ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنْ يَقُومَ فَمَنَعَهُ سَلْمَانُ، فَقَالَ لَكَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِحَسَنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْهَلِكِ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمِّي وَأَفْطِرِي، وَصَلِّي وَأَتِ أَهْلَكَ، وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ الصُّبْحُ، قَالَ: قُمْ الْآنَ إِنَّ شَيْئًا، قَالَ: فَقَامَا فَصَلَّيَا ثُمَّ رَكَعَا، ثُمَّ ذَرَجَا إِلَيْهِ الصَّلَاةَ، وَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلَمِيهِ أَمْرَهُ سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِحَسَنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا مِثْلَ الَّذِي قَالَ لَكَ سَلْمَانٌ".⁴

رابعاً: خلق صراع بين الأمومة والطموح

إن كثيراً من الكتب والخطابات وفي وقتنا الحاضر تساهم في خلق صراع مرير بين الأمومة والطموح، وتجعل من الأمومة عاملاً مسؤوفاً عن فشل المرأة مهنيًا أو عن تخليها عن أحلامها وطموحاتها العلمية والعملية، أو تجعل الأمهات يشعرون بغوات فرصتهن في الحياة والعمل بسبب أطفالهن، مما لا يمت للصحة بصلة. نعم، توجد نساء لم ينجحن في العمل، وهناك من تخلت عن أحلامها وطموحاتها بسبب الأمومة ظاهرياً، لكن في حقيقة الأمر فإن من تخلين عن أحلامهن فعلن ذلك طوعاً برغبتهن، فاليوم هنالك آلاف النساء ممن اخترن الأمومة وفضلنها على العمل، ليس لنقص فيهن، بل لأنها رغبتهن الخاصة، وبدلاً من تصويرهن على أنهن ضحايا للأمومة، علينا أن نحترم اختيارتهن وقراراتهن، فالعمل وتحقيق الأحلام خيار متاح أمام المرأة وليس فرضاً أو واجباً عليها.

أما النساء اللواتي لم ينجحن في مجال العمل أو لم يحققن إنجازات كبيرة، فذلك لأنهن لم يمتلكن المواصفات والمميزات المطلوبة للإنجاز، أو لأنهن لم يعملن باجتهد كما يجب، ليس بسبب الأمومة، بل لأسباب تتعلق بشخصياتهن وطريقتهن في العمل. وعضاً عن هذا الخطاب الذي يجعل من الأمومة شماعة يعلق عليها الفشل، يجدر بنا أن نساهم في خلق بيئات عمل أكثر توازناً واحتراماً للأمومة، وبدلاً من لوم الأمومة علينا مساعدة النساء وتوعيتهن حول الأدوات والطرق اللازمة ليؤدبن أعمالهن باحترافية أكبر تتيح لهن الفرصة لإنجاز أكثر.

⁴ https://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=1314&pid=879583 موقع إسلام ويب



الإيجاب:

يكتسب الفرد مفاهيم متنوعة في مراحل حياته، تبدأ من نشأته الاجتماعية في التقاط بعض الأفكار البسيطة بحسب إدراكه واستيعابه من خلال البيئة المحيطة به، فيتعلم تلك المفاهيم بصورها المختلفة ومعناها السلبية والإيجابية، و تؤثر فيه بشكر مباشر أو غير مباشر، فتدخل فيه وعيه وتحليله لمجريات الأمور الشخصية والحياتية.⁵ وتؤثر تلك المفاهيم بشكل كبير على حياتنا وقراراتنا واختياراتنا كمهات وآباء وتؤثر أيضا على الطريقة التي ننظر بها إلى أنفسنا وطريقة تعاملنا مع أبنائنا.

لكن مهما كانت تلك المفاهيم خاطئة، فالأبواب لا تزال مفتوحة، ويمكن للأب أو الأم أن يغيرا هذه المفاهيم المغلوطة متى ما أدركوا الخلل فيها؛ لأنها كالخراط، تسير الفرد في اتجاهات معينة في حياته، لكنه يبقى قادرا على تغيير الصور الذهنية عندما يحول المفاهيم السلبية إلى أخرى إيجابية وواقعية، ويتخلص من الاعتقادات القديمة المتعلقة بها، إذ يشاهد حقيقة هذه المفاهيم بصورة منطقية من دون إسقاط تجارب قديمة عليها، ويتخلص من الموروث القديم لديه، ولا سيما إذا كان سلبياً وغير حقيقي، مما يتناقله الأجيال بحكم التنشئة أو العادات الخاطئة، ولكنه يصح ذلك يتطلب منه الأمر في البداية أن يفتنم بأن مفاهيمه القديمة مغلوطة، وأنها تؤثر في حياته بشكل سلبي وتعتبر عائقاً له.

وما أن يعترف الفرد بأن هذه المفاهيم غير مجدية، حتى يتمكن من التعرف على مفاهيم أكثر واقعية، ويلاحظ مدى تأثيرها في حياته، وما هي المكتسبات التي سيحصل عليها في حال أراد أن يغير كل مفهوم خاطئ، وتتشكل من هنا صور ذهنية جديدة، أي خريطة سليمة يستطيع السير عليها بثقة تامة؛ بعد أن أصبح مدرراً لقيمة هذه المفاهيم، ومدى تأثيرها في حياته وحياته من معه.⁶

⁵ تأثير المفاهيم الخاطئة في حياتنا - هيفاء صفوق

<http://www.alhayat.com/article/832116/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7>

⁶ تأثير المفاهيم الخاطئة في حياتنا - هيفاء صفوق

<http://www.alhayat.com/article/832116/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7>



مفاهيم اجتماعية مغلوطة حول الإنجاب:

1- كثرة الإنجاب تربط الرجل بالمرأة أكثر!

يتملك الهوس بعض النساء بفكرة ربط الرجل بها وإلزامه بالبقاء معها مدّة الحياة، وحتّى تضمن ذلك فإنها تقوم بأفعال كثيرة ليظل زوجها معها، ومن ضمن هذه الأمور هي الإنجاب المتكرر؛ فزنا منها بأن كثرة الأولاد سوف تجعل زوجها يحبها أكثر وسوف تازمه بإنفاق ماله كله علمه أو ولاده بحيث لا يتسنه له الزواج بأخرى.

ولكن هذه الفكرة خاطئة تماما وغير مضمونة النتائج أبدا! بل إن كثرة الإنجاب قد تؤدي لنتيجة عكسية، فتتفرج الرجل من بيته أكثر وتجعله يبحث عن عمل إضافي يغطيه الاحتياجات المادية لأسرته، وقد لا يستطيع توفيرها مهما حاول، وبالتالي ستفضيه كثرة الأطفال ضائقة مادية تعود بالضرر على المرأة وأسرتها.

إن علينا أن ننظر لقرار الإنجاب بعقلانية ولا نربطه بأي حدث آخر في حياتنا، ولا يصح أبدا أن ننجب خوفا من ذهاب الزوج إليه أخرى. إن سبب الإنجاب الأهل والأخير يجب أن يكون الحب... الحب والثقة بين الزوجين... حب الحياة وحب الأطفال والقدرة على رعايتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم. أما كثرة الإنجاب، فسوف تساهم بشكل أو بآخر في خلق فوضه كبيرة في الأسرة وترك أثر سلبي على المرأة خصوصا إذا لم يكن لديها الوعي الصحي الكافي.



2- كثرة الإنجاب لإكثار أمة محمد!

جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: إنّي أصبّت امرأة ذات حسب وجمال، وإنّها لا تلد، أفأزوّجها، قال: لا ثمّ أتاه الثانية فنّهاه، ثمّ أتاه الثالثة، فقال: تزوّجوا الودود الودود فإنّي مكرّمكم الأمم.

الراوي: معقل بن يسار | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود⁷

يأخذ الكثير من الناس الحديث أعلاه ويطبقونه بحذافيره بدون النظر إلى المنظومة الكاملة التي جاء بها الإسلام حول الإنجاب والتربية، فنجد الكثيرين يكثرون من الإنجاب فزنا منهم أنهم يتبعون سنة نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم، ولكن هذا الحديث جزء من منظومة مدروسة ومقيدة بعدة ضوابط وشروط.

إن إنجاب عدد كبير من الأطفال بدون إحسان تربيتهم وبدون توفير سبل التعليم والتأديب والحياة الكريمة لهم ليس من الدين فيه شيء. فالإسلام أمر كل رجل وامرأة بأن يكونا مسؤولين عن رعيتهما وأمر الأب بتأديب أبنائه وحسن تربيتهم وكذلك الأم. وليس من الإسلام فيه

⁷ موقع الدرر السنية

شبهه أن تأتيه بأطفال كثير إلى هذا العالم ثم نهم لهم ولا نحسن تأديبهم ونجعلهم يعانون من سوء الأوضاع المعيشية ثم نقول إن هذا أمر الله. إن هذا أخذ سطحيه للحديث، فالله تعالى لم يأمر أحدا أن يهمل أطفاله أو أن يترك أمر تربيتهم للزمن مثلا!

وللأسف ينسب الكثير من الناس أن العبرة ليست في الكثرة وينسون حديث الرسول عليه الصلاة والسلام عن حال الأمة فيه آخر الزمان.

جاء في سنن أبيه داود: عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمٌ مَدِيدٌ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمٌ مَدِيدٌ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءُ كَفْتَاءِ السَّبِيلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عِدْوِكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِيهِمْ قُلُوبَكُمْ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» [سنن أبيه داود/ 4297، مسند أحمد/ 2189، مسند أبيه داود الطيالسي/ 1085]⁸

إن كثرة العدد وحدها لا تغيد الأمة الإسلامية بشيء! فما الفائدة مثلا من جيش فيه ألف جندي ولكنهم غير مدربين وغير مسلحين؟ إن ما يجب أن نفكر فيه هو كيفية تربية أبنائنا وتسليحهم بالأدب والعلم والوعية حتى يواجهوا زمانهم وما فيه من تحديات وصعوبات، بدل أن نركز على إكثار عدد الأبناء ورميهم إلى المجتمع بدون أن نعددهم الإعداد الكافي لأن يكونوا أفرادا صالحين ينفعون دينهم ووطنهم ومجتمعهم.

3- أنجب أطفالا كثير حتى يخدموني!

فعتقد فئة ليست بالقليلة في مجتمعنا أن الهدف الأساسي من إنجاب الأطفال هو خدمتهم لواديهم عندما يكبران.

وهذا المفهوم ليس خطأ في حد ذاته، لكنه سلاح ذو حدين إذا جاز التعبير. من الجميل أن يخدم الأبناء آباءهم عندما يحتاجون ويدخل في باب البر بالآباء والأدب والإحترام، لكن ما أن يصبح هذا هو الهدف الوحيد من الإنجاب، فنحن هنا لا نحترم أبنائنا ولا نتفهم أنهم أشخاص منفصلون ومستقلون عنا، لهم حياتهم واحتياجاتهم وقدراتهم الخاصة بهم. وعندما نعتبر أن الفائدة الوحيدة من الإنجاب هي الخدمة، فإننا نحمل أبنائنا فوق طاقتهم ونجعل برهم بنا أمرا ثقيلنا على نفوسهم، يفعلونه خوفا من غضب الله، لا حبا فينا ورغبة في برنا فعلا. لذا علينا أن نفكر في أبنائنا وفي مستقبلهم قبل أن نفكر في أنفسنا، وعلينا أن نعين أبنائنا على برنا، لا أن نلزمهم على أنهم موجودون لخدمتنا وحسب!

وقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: رجم الله والدين أعانا وولدنا على برهما.

والمعنى المقصود بذلك: والله أعلم. أن يحسن الوالد إلى ولده ولا يكلفه ما لا يطيق، ويتغافل عن هفواته ويشكر له إحسانه، ولا يقصر فيه حقه حتى لا يدفعه إلى العقوق، قال الغزالي معلقا على هذا الحديث: أي لم يحمه على العقوق بسوء عمله.

⁸ موقع الدرر السنية

<https://dorar.net/akhlag/2861/%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7:-%D8%B0%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D9%8A-%D8%B9%D9%86%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9>



4- لا بد أن تنجبه عددا محددا من الأبناء فيه وقت محدد!

وتنتشر هذه الفكرة بين النساء بشكل خاص ، فالكثير من الأمهات الشبابات يعتقدن أنه يجب أن لا يزيد الفرق بين كل طفل والذمي يليه عن 3 سنوات، وأن الأم عليها أن تنجب أربعة أطفال علمه الأقل قبل أن تصل إلى سن الثلاثين حتى تستطيع أن تربيهم تربية جيدة.

والحقيقة أن هذه الأمور لا يمكن تحديدها أحيانا، ولا تكون نتيجة تحديد الإنجاب قبل سن معين مفيدة ومثمرة دائما. إن الاستعداد النفسي والعاطفي والجسدي من قبل الأم والأب هو أهم سبب للإنجاب وليس عمر الأم أو الفرق بين الأطفال. فإن شعرت الأم أنها لا تريد الإنجاب قبل أن يبلغ طفلها سن السادسة مثلا، فما المشكلة؟ لا توجد قاعدة هنا سوى "الجاهزية علمه جميع الأصعدة". إن أسوأ ما يمكن أن تفعله الأم هو أن تنجب تحت ضغوط تجربها علمه إنجاب أكبر عدد من الأطفال فيه فترة محددة، وهذا الضغط سببه الزوج فيه بعض الأحيان أو تنافس المرأة مع أختائها أو قريباتها أحيانا أخرى.

وهذا التنافس فيه الإنجاب ليس من صالح الأم ولا الأطفال ولا حتى العلاقة الزوجية. إن الإنجاب ليس سابقا، وهو أمر خاص جدا بين الزوجين ولا يصح أن نغدم عوامل خارجية نخبرنا ما إذا كنا يجب أن ننجب أم لا.

أخطاء شائعة فيه التربية:

إن تربية الأبناء ليست بالمهمة اليسيرة الممهدة ولا المستحيلة المعقدة، إلا أنها تستلزم ذكاء وتعاوننا من كلا الأبوين حتى تقوم علمه أساسيات ثابتة، ويجب علمه كل أم وأب معالجة الأساليب المؤذية التي تشربها من الجيل السابق قبل أن تنتقل إلى أبناءهم، ومن أبرز السلوكيات التربوية المؤذية التي يتبعها الأهل ما يلي:

1- يقوم بعض الآباء والأمهات بمعاملة أبنائهم بقسوة شديدة بحجة أنهم يريدون تربيتهم وتعليمهم السلوكيات الصحيحة.

و يعتبر علماء التربية هذا الأسلوب من أخطر ما يكون علمه الطفل إذا تم اعتماده باستمرار، فالحزم مطلوب فيه المواقف التي تتطلب ذلك، أما العنف والصرامة فيفاقمان المشكلة ويزيدانها تعقيدا؛ حيث ينفعل المربي فيفقد صوابه وينسى الجلم وسعة الصدر، ثم ينهال علمه الطفل نا عتا إياه بأقبح الألفاظ ، وقد يزداد الأمر سوءا إذا قرن العنف والصرامة بالضرب.

وهذا ما يحدث فيه حالة العقاب الانفعالي الذي يفقد الطفل شعوريه الأمان والثقة بالنفس، كما أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم المربي أثناء المشكلة وحسب (خوف مؤقت)، لكنها لا تمنعه من تكرار تصرفاته مستقبلا.⁹

⁹ موسوعة مقالات مهارات النجاح

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم - د. محمد بن علي شيبان العامري

<https://sst5.com/Article/884/70/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9->

إن تمالك المربي لأعصابه عند قيام الطفل بسلوك خاطيء هو أفضل ما يمكن أن يفعله، فيستطيع المربي بهذه الطريقة أن يعالج التصرف السييء بدلا من تنفيس غضبه على الطفل وتصبح المسألة مسألة شخصية بين الأب والطفل، وهو خطأ جسيم يؤدي لتراكم عقد نفسية لدى الطفل تحتاج سنوات حتى يتم الشفاء منها. إن الحزم مطلوب لكنه لا يعنى إهانة الطفل أو ضربه أو إيذائه بأية شكل من الأشكال.



إن تربية الطفل وتعويده على النظام والانضباط أمر فيه غاية الأهمية، ولا خلاف على ذلك، لكن هذا الأمر يحدث تدريجيا، ولا بد أن يحدث بطريقة تسلسلية تتناسب مع عمر الطفل وشخصيته وطبيعته ومتطلباته. فمثلا، من الضروري أن يعود الطفل على النظام والنوم في وقت محدد كل يوم، ولكن لا ضير من يوم لم ينم فيه الطفل في الوقت المحدد. إن قليلا من المرونة في مثل هذه الحالة أمر ضروري وصحي للطفل وللأم. فلا داعي لأن تتوتر الأم وتغضب إذا ما تخلف طفلها عن موعد نومه لمدة ربع أو نصف ساعة. إن المرونة والتساهل في وقت النوم مرة واحدة بين الحين والآخر لن يضر الطفل ولن يفسد نظامه الأساسي أو يغيره. صحيح أن الطفل يحب الروتين ويشعر بالأمان والراحة إذا كانت حياته منظمة لكنه أيضا -مثلنا نحن الكبار- يحتاج إلى كسر الروتين أحيانا.

إن الحزم مطلوب مع الطفل، وتدليله المفرط يضره أكثر مما ينفعه، لكن الحنان مطلوب أيضا، فالتوازن هو الأساس في الأبوة والأمومة، فلا إفراط في الحزم والشدّة ولا إفراط في الحب والحنان.

2- يعتقد بعض الأهالي أن إعطاء الطفل كل ما يريد والتساهل معه دليل على حبهم له، ويظنون أن منع الطفل عن سلوك ما أو تأنيبه عليه سيء إليه ويشعره بأنهما لا يحبان.

إن الإفراط في التدليل وتلبية جميع رغبات الطفل تخلق منه إنسانا أنانيا ضعيفا، حيث سيواجه صعوبات كبيرة عندما يكبر لأنه اعتاد أن تلبى جميع طلباته، وبالتالي فهو سوف يصطدم بالواقع عندما يكبر، بينما معاملة الطفل بحزم ومنعه أو نهره عندما يسيء التصرف يجعله يعرف حدوده و يحترم الآداب والقواعد العامة للتعامل مع الآخرين، ومن الطبيعي أن يستاء الطفل من رفض والديه لبعض طلباته أو من عقابهما له، لكن على الوالدين في مثل هذه المواقف أن يربوا الطفل بعقلانية دون أن تطغى عليهما عواطفهما. وعندما يقوم الوالدين بتربية الطفل على أنه لن يحصل على كل شيء يريد، فهما بهذه الطريقة يساعداه على النضج مبكرا ويساهمان في صقل شخصيته لتصبح أكثر قوة وتحملا.

3- يقوم بعض الآباء والأمهات بالفرقة بين أبنائهم سواء بقصد أو بدون قصد ويعتقدون أن هذا التصرف أمر طبيعي وليس له آثار سلبية على علاقة أبنائهم ببعض البعض، كتفضيل طفل على آخر لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري أو طبعه الهادئ الذي يتوافق مع مزاج الوالدين.

إن هذا كله يغذي الغيرة بين الأطفال وقد تتحول هذه الغيرة إلى كراهية وأحقاد مع مرور السنين. وقد يكون هذا الأسلوب سببا في عدائية بعض الأطفال أو زيادة في قيامهم بسلوكيات غير مرغوبة للفت نظر الآباء والأمهات أو حتى يثبتوا وجودهم. إن على الأمهات والآباء أن يتقبلوا أبنائهم كما هم ويحبوهم كما هم، أما التعامل مع الأطفال بناء على صفاتهم التي خلقهم الله عليها، فهذا يدل على قلة وعي وقلّة نضج الأبوين أو أحدهما، فذلك الطفل لم يخلق نفسه متوسط الذكاء وتلك الطفلة لم تخلق نفسها بوزن زائد. إن أكثر

[%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85](#)





ما يجرح الأطفال ويسبب لهم آلاما نفسية هو هذا التعامل المبنى على أمور مادية كالشكل، والأطفال حساسون جدا للطريقة التي يعاملهم بها الكبار، فلا بد من التعامل بحرص عند توجيه الكلام للطفل أو التعليق على مظهره أو مستواه الدراسي.



4- الأطفال يربون بعضهم!

من المفاهيم الخاطئة والمسيئة جدا هي أن ننجب أطفالا أكثر ولا نحمل هم تربيتهم لأنهم سيربون بعضهم!

ولا أعلم مصدر هذا المفهوم لكنه سلبي من نواحٍ عدة، فهو يسيء للطفل الأكبر لأنه يسلب منه طفولته ويحمله مسؤولية ألا يطيقها، فما ذنبه ليتم اقتطاع وقت راحته ولعبه ليربي طفلا آخر؟ كما أن الأخ الأكبر مهما بدا مسؤولا فهو ليس مؤهلا لتربية أخيه أو أخته، وهذا يخلق مشاكل بين الإخوة.

ومن ناحية أخرى، فإن الطفل الأصغر قد يكون في خطر إذا ما ربه أخته أو أخوه لأنه يحرم بهذه الطريقة من حنان أمه، فالأخت الكبرى مهما كانت لن تربي بقلب وحنان الأم. كما أن الأخت الكبرى أو الأخ الأكبر قد يقومان بالتنمر على الطفل الأصغر مما يتسبب بإيذائه نفسيا أو جسديا.

إن تربية الطفل مسؤولية الأم والأب وحدهما ورمي هذه المسؤولية على الأبناء الكبار الذين لا يزالون أطفالا أنفسهم له آثار سلبية جدا على نفسية ونمو الطفل الصغير والكبير على حد سواء. ومن أكبر الأخطاء التي تحدث في مجتمعنا هي ترك الأطفال مع بعضهم بدون مراقبة أو وجود شخص بالغ معهم. إن الطفل البالغ من العمر 10 سنوات مثلا ليس مؤهلا ولا مسؤولا كفاية ليرعى طفلا في الثانية من عمره أو يؤديه أو يربيه.

لا شك أن طلب المساعدة من الطفل الأكبر أمر جميل لأنه يعود على المسؤولية والتعاون، ولكن ذلك يجب أن يتم في حدود ضيقة جدا وتحت إشراف الأم أو الأب.



5- إن التربية بالوراثة من المفاهيم الشائعة والخطئة في التربية خصوصا في عالمنا العربي، حيث أن الكثرين يقومون بتربية أبنائهم بنفس الطريقة التي تربوا عليها ويكررون نفس الأخطاء التي قام بها أبؤهم.

يقول الدكتور حامد عمار - وأستاذ التربية بجامعة عين شمس - أن هناك افتقار حاد للتجديد التربوي، والآباء والأمهات يستسهلون ولا يطورون أنفسهم من أجل أبنائهم، وهذا هو مربط الفرس، لذلك يجب أن لا يتوقف الأم والأب عند ما تعلماه من والديهما حول التربية، بل عليهما أن يقرأ كثيرا وأن يطورا أنفسهما وذلك بحضور دورات تدريبية أو مشاهدة البرامج التي تتناول أمور التربية وعلم نفس الطفل وغيرها مما سوف يساهم في زيادة وعيهم ويعطيهم نصائح وحلول للتعامل مع مشاكل أطفالهم.¹⁰

¹⁰ موسوعة مقالات مهارات النجاح





6- من المفاهيم الخاطئة حول التربية الاعتقاد بأن مسؤولية التربية تقع على عاتق الأم فقط؛ يعتقد الآباء أن التربية من مسؤولية الأم وحسب، بالإضافة إلى مسؤولياتها الزوجية والعملية والمنزلية

يلعب الأب دوراً مهماً في تربية الطفل لأن تأثير رجولة الأب وصرامته يشكل عاملاً أساسياً في تكوين شخصية الطفل وطموحه وأحلامه، إلا أن كثيراً من الأمهات يعتقدن أن الآباء لا يعلمون الطرق الصحيحة لتربية أطفالهم فلا يسمحون لهم بلعب دورهم بشكل صحيح ما يؤثر على شخصية الطفل بشكل سلبي.

وقد يظن البعض أيضاً أن الأم هي مصدر الحنان الوحيد وأن الأب لا يستطيع (بفطرته) أن يكون حنوناً مع أبنائه، وهذا لا يمت للصحة بصله، فحنان الأب مهم جداً لمشاعر الطفل ولا يصلح أن تكون صورة الأب دائماً بنظر الطفل تعبر عن الحزم والقسوة.¹¹

7- الكثير من الأمهات والآباء يقومون بحماية أبنائهم بطريقة مبالغ فيها، فيقوم أحد الوالدين مثلاً بالقيام بجميع مسؤوليات الطفل بالنسبة عنه مثل حل الواجبات المدرسية وبعض الآباء أيضاً يدافعون بحماس شديد عن أبنائهم إذا اعتدى عليهم أحد والبعض الآخر يمنع أطفاله من ممارسة بعض أنواع الألعاب والرياضة بحجة الخوف عليهم.

إن الحماية من واجبات الأبوين لكن المبالغة في الحماية بحيث لا يعود الطفل قادراً على تأدية أموره بنفسه أو اتخاذ قرارات خاصة به بنفسه، فهذه تنشئ طفلاً غير واثق من نفسه وهذا شخصية ضعيفة، وقد يصبح الطفل اتكالياً وغير معتمد على نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية وأحياناً يصبح رافضاً لتحمل المسؤولية لأنه اعتاد أن يتحملها عنه والديه.¹²

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم - د. محمد بن علي شيبان العامري

<https://sst5.com/Article/884/70/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85>

¹¹ موقع صحي

<https://www.sohati.com/Article/%D8%B7%D9%81%D9%84/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84>

¹² موسوعة مقالات مهارات النجاح

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم - د. محمد بن علي شيبان العامري

<https://sst5.com/Article/884/70/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85>



8- لابد أن ينشأ الطفل ليتبع الطريق الذي رسمه له والديه، ثم يصبح نسخة طبق الأصل عنهما!

إن التربية وتنشئة الطفل ليست عملية استنساخ، وليس الهدف منها خلق نسخ مشابهة لنا تماما. هناك عوامل كثيرة جدا تؤثر في شخصية الطفل، لا تقتصر فقط على طريقة تربية الوالدين له. ومن أهم هذه العوامل وأكثرها تأثيرا هو أن الطفل ولد في زمن شديد الاختلاف عن الزمن الذي تربى فيه والديه، لذا فإنه من غير المنطقي أن نتوقعه شخصية مطابقة لأمه أو أبيه. بالتأكيد سيشبه الطفل والديه في بعض الصفات، لكن على كل أب وأم أن يعززا نمو الطفل بحيث تكون له شخصية مستقلة، ويفكر بطريقته الخاصة حتى لو كان ذلك يضايق الأبوين أحيانا، لكنه في نهاية المطاف يصب في مصلحة الطفل، لأن مسؤولية الوالدين هي تربية الطفل وإعداده لزمانه هو وليس وفقا لمقاييس زمان الأبوين.

إن أطفالنا ليسوا ملكا لنا، بل لهم شخصياتهم وقراراتهم المستقلة فيما يخص الزواج أو التخصص الجامعي... إلخ، ويجب أن نساعدهم ليقيموا بالاختيارات المناسبة في حياتهم بدلا عن فرض آرائنا عليهم و اتخاذ القرارات نيابة عنهم في أمور تخصهم وحدهم،¹³ ولا يسعنا هنا سوى ذكر مقولة شهيرة يظن الناس أنها لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لكنها لسقراط، ألا وهي: "لا تكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم."

وقد يعترض البعض على هذه الفكرة محتجا بأن الأخلاق والقيم، كالصدق والأمانة والحشمة لا تتبدل بتغير الأزمنة والامكنة، وهذا صحيح بالتأكيد، ولكن المقصود بهذا الكلام هو مراعاة أمور العادات والأخلاق، والمروءات، التي لا تتعلق بنص شرعي، وإنما مبناها على عادات الناس وأعرافهم؛ وهذا أمر يختلف باختلاف الزمان والمكان، فينبغي أن يراعى المربي في تغيير الأعراف والعادات؛ فلا يحمل أولاده على عادة أو عرف اختلف زمانه، ما لم يكن ذلك مصادما لنص شرعي واضح، فهذا لا فصال فيه، وإنما فيه الحكمة في حمل الرجل أبناءه ورعيته على التزام أحكام الله لخلفه، وأدب النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه، وتجببهم فيه ذلك، وترغبهم في الأخذ به عن طواعية.¹⁴

¹³ مفاهيم تربوية خاطئة - عبدالله الدهيشي

<https://www.saaaid.net/tarbiah/285.htm>

¹⁴ موقع الإسلام سؤال وجواب

<https://islamqa.info/ar/answers/192789/%D9%85%D9%82%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D9%88%D8%AF%D8%A8%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%83%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%83%D9%85-%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%87%D9%85-%D8%AE%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7-%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%83%D9%85>

9- تظن بعض الأمهات أيضا أن الطفل سيشعر بحبها بمجرد أن تهتم وتعتني به وتقدم له الرعاية والطعام وتشتري له ما يحتاجه لكن هذا لا يكفي أبدا ليفهم الطفل أنك تحبينه.

من الضروري أن تعبري لطفلك بالكلام عن مدي حبك له وتمدحيه بميزاته وتثني عليه عندما يحسن التصرف. أما حين يتصرف بشكل مسيء، فاحذري أن تقول له أنك لا تحبينه بسبب تصرفه. عبري له عن استياءك من هذا التصرف وأكد له أنك تحبينه هو لكنك لا تحبين ذلك التصرف ولا تقبلينه. ولا تنسي أن تعامله بلطف وحنان وأن تحضيه وتقبله دائما بغض النظر عن عمره. فحتى الأطفال الكبار يحتاجون للحب والعناق.

